

٠٤. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللحاضرين وللمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى برحمته واسعة
فعرفت - 00:00:00

ان الفارق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مسألة الشفاعة. لانهم يقولون نريد من الملائكة والاصنام المسورة على صورهم بزعمهم ان يشفعوا لنا عند الله والرسول صلى الله عليه وسلم قد اتاهم بابطال ذلك والنهي عنه وتكفير - 00:00:20
من دان به وتضليلهم وتسفيه عقولهم. ولم يرخص لهم في سؤال الشفاعة من الملائكة ولا من الانبياء. ولا من الاصنام. بل اتاهم بقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا. وقوله اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بدر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي
ضلال - 00:00:40

مبين. وهذا كثير جدا لمن تتبعه قال رحمه الله والمقصود ان المشركين الاولين يدعون الملائكة والصالحين ليشفعوا لهم عند الله كما تشهد به نصوص القرآن. وكتب التفسير والسير والاثار طافحة بذلك. ويكفي العاقل المنصف قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم
يقول - 00:01:05

ملائكتي هؤلاء اياكم كانوا يعبدون. قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهمؤمنون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:01:33
نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين الاول باحسان الى يوم الدين وبعد سبق تعريف الشفاعة وانها تنقسم الى شفاعة واقعة وشفاعة غير واقعة الشفاعة التي تقع هي ما كانت باذن الله ولمن يرضى الله عنه - 00:01:57
ومعلوم ان الله لا يرضى ان عبادته ان يوحد ويخلص له الدين كما قال الله جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اما الشفاعة التي هي غير واقعة - 00:02:27

التي تزعم انها تقع يطلب الطلب من الاولياء ومن الملائكة او من الرسل او من غيرهم من البشر بدون ان يأذن الله او يرضى عن المشفوع له والحقيقة ان سبب الشفاعة - 00:02:51

هو التوحيد والاخلاص كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما سئل من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله مخلصا فاهل الخلاص هم اسعد الناس بالشفاعة - 00:03:14
اما الذي يدعو مخلوقا بدون اي برهان ولا برهان على عبادة غير الله ابداه هذا قد اظله الشيطان وقوله في هذه الاية بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم فيهم ولدا. المقصود بالجن الشياطين - 00:03:36

الشياطين التي امرتهم بعبادة غير الله فالشيطان هو الذي يطاع في مثل هذه الامور التي هي مخالفات لما جاء به الرسول بل هي شرك بالله جل وعلا ولكن هذا ما يتبين - 00:04:02

حتى يوقفوا بين يدي الله هناك ويعلم انهم قد خسروا فيندمون ندامة لا تفيد شيئا الا انها عذاب لان العذاب كله يجمع لهم هناك الحشرات على كون اعمارهم فانت باكتساب السيئات - 00:04:24

وكذلك معاينة العذاب في الحقيقة. الذي سوف يعايشونه ويصلون وعلى كل حال الشفاعة يكون لاهل الكبائر ممن من اتباع الرسول لاهل الكبائر من اتباع الرسول الذين اتبعوا الرسول. اما الذي يأتي بالشرك ويعبد غير الله ويدعو غير الله - [00:04:48](#) ويزعم انه يشفع له يكون شفيعا فهذه غرور وظلال ولا له اي دليل على هذا بل ادلة تبطل زعمه نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله - [00:05:15](#)

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الايتين هذه الاية هي التي قال فيها بعض العلماء انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها - [00:05:36](#)

ليست هذه خاصة هناك آيات كثيرة في كتاب الله جل وعلا نظير هذه الاية. ولكن هذه قسم الامور الى اقسام لانه من قال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة. الذي لا يملك مثقال قبر ذرة كيف - [00:05:53](#)

يطلب منه شيء. قال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك. يعني لا يملكون ولا يشاركون المالك. ثم هذا تقدير التقدير الثالث قد يكونون مثلا ما يملكون ولا يشاركون ولكن - [00:06:17](#)

يكون لهم مقام ولهم مثل الوزير ومثل قال وما لهم منه من ظهير ولا وما لهم منه من ظهير هذه ثلاثة اشهر لا يملكون شيء ولا يشاركوني المالك وليسوا مظاهرين للمالك ومعاونين له. ومساعدين له - [00:06:42](#)

بقيت الشفاعة وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا الذي لا اذن له فاصبح الذي يطلب من مخلوق شيئا ليس عنده اي تعلق واي دليل فهذه هذا معنى قوله انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لم - [00:07:03](#)

من عقلها لانه كيف انسان عاقل مثلا يدعو المفلس الذي ليس بيده شيء يدعوه وهو لا يملك شيء ثم ايضا ليس له شركة مع المالك ثم كذلك فكذلك ليس له معاونة ولا مساعدة ولا قرب مع المالك - [00:07:25](#)

ثم كذلك لا يملك شفاعة. فاذا دعوته تكون باطلة. وهذه صفة كل مخلوق كل مخلوق هذه صفته لا يملك مع الله شيء ولا افضل الخلق نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:07:51](#)

لما حصل له ما حصل يوم احد جرح وجهه وكسرت ربايعته وسقط في الحفر وصار الدم يسيل على وجهه فصار يسرت عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوه - [00:08:11](#)

الى الله. فانزل الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء. او يتوب عليهما او يعذبهم فانهم ظالمون يعني ليس لك الا ابلاغ الدعوة ابلاغ الامر الذي ارسلك الله به - [00:08:31](#)

اما هؤلاء فهم ظلمة. ظالمون وهم عبيد لله. ان شاء عذبهم وان شاء تاب عليهم ثم تاب على كثير منهم واسلموا وصاروا من من افضل الصحابة مع انهم حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم. فالمقصود ان الامر كله بيد الله كله لله. ما لاحد - [00:08:50](#)

اول شي فمن اراد الشفاعة فليطع الله ويتبع الرسول ويسأل الله جل وعلا ان يشفع الشفاء الشفع فيه هذا هو الطريق الصحيح. اما ان يسأل شخصا بعينه يقول فلان الولي ولا - [00:09:19](#)

اه الملك الملك والملك النبي ولا ما اشبه ذلك يسأله بدون ان يسأل الله جل وعلا او يسأله الله فهذا طريق لمنع الشفاعة انه يمنع منها. نعم احسن الله اليكم - [00:09:41](#)

قال رحمه الله قال ابن القيم رحمه الله في الكلام عليها وقد قطع الله الاسباب التي يتعلق بها المشركون جميعها قطعاً اعلم من تأملها وعرفه ان من اتخذ من دون الله وليا فمثله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا. وان اوهن - [00:09:59](#)

بيت العنكبوت فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل له به من النفع. والنفع لا يكون الا ممن يكون فيه خصلة من هذه الاربعة. اما مالك لما يريد عابده منه فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك - [00:10:19](#)

فان لم يكن شريكا له كان معينا له وظهيرا. فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده فنفي سبحانه المراتب الاربعة نفيا مرتبا منتقلا من الاعلى الى ما دونه - [00:10:37](#)

فنفي الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يطلبها المشرك. واثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة باذنه قال فهو الذي

يأذن للشافعي وان لم يأذن له لم يتقدم في الشفاعة بين يديه كما يكون في حق المخلوقين - [00:10:52](#)

فان المشفوع عنده يحتاج الى الشافعي ومعاونته. ومعاونته له فيقبل شفاعته وان لم يأذن له فيها. يعني انه يحتاج الى معاونة ومساعدة يحتاج الى اعوان وخدم ومن هي يساعد على الملك - [00:11:12](#)

فيضطر الى ان يقبل شفاعة المقربين عنده. وان كان لا يرضى. فبكلاف رب العالمين فانه تعالى وتقدس سوى المالك لكل شيء. وهو الغني بذاته عن كل احد غني عن مساعد وغني عن الخلق كلهم. والخلق خلقهم جل وعلا ليس لحاجة اليه - [00:11:33](#)

وانما خلقهم ليبتيهم. هل يطيعوا فيكرمهم؟ او يعصوا فيعذبهم وليس الا هذا فالقياس قياس رب العالمين على المخلوق الضعيف قياس من افسد القياس وهو الذي اوقع كثيرا من المشركين في الشرك قالوا نرى مثلا الملوك والكبرا - [00:12:03](#)

والعظماء ما تستطيع ان تذهب اليه رأسا وانما تذهب الى من هو مقرب عندهم من وزير ولد او زوجة او ما اشبه ذلك تطلب منهم يتوسطوا لك. حتى ينجح مطلبك - [00:12:32](#)

اه يكونون هكذا اذا يقولون طلب الوساطة هذه من باب التعظيم. وليس من باب الشرك يقول هذا التعظيم للمخلوق. اما رب العالمين فلا يحتاج الى ان تتوسط. ان يكون بينك وبينه - [00:12:52](#)

الله يسمعك وينظر اليك ولا يخبي عليه من حالك شيء. فاسأله اينما كنت. فانه قريب الا وتقدس والله تعالى لا يقاس بخلقه فله الحمد كله وله الملك كله وهو سالم بكل شيء قادر على كل شيء. تعالى الله عما يقول المشركون علوا كبيرا. نعم. احسن الله اليكم -

[00:13:12](#)

قال رحمه الله واما من كل ما سواه فقير اليه بذاته وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بدون اذنه فكفى بهذه الاية نورا وبرهانا ونجاة وتجريدا للتوحيد. وقطعا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها - [00:13:42](#)

والقرآن معنى قوله غني بذاته يعني ان غناه صفة له لا ينفك عنها ابدًا. فهو غني دائما ابدًا ولا يحتاج الى غيره ابدًا. واما الفقير بالذات فهو المخلوق. فهو يحتاج الى - [00:14:02](#)

يحتاج الى معاون يحتاج الى من يوجد له وكان عدما فهو ما يملك شيئا دون ان يطلب من ربه جل وعلا ودون ان يوجد الله ويخلقه ويرزقه. فهذا فقير بالذات يعني ان الفقر ملازم له ابدًا. فهو صفته. ولهذا يقول جل وعلا - [00:14:32](#)

يا ايها الناس انتم الفقراء. انتم الفقراء الى الله. الله يسأل باننا بحاجة الى رحمتك والى احسانك وجودك. نسأله بهذا نفتقر اليه فلا بد من الاعتراف بذلك وسؤال الله جل وعلا بغناه عن كل احد واننا فقراء - [00:15:02](#)

ان لم يرحمنا و يلهمنا رشدنا هلكتنا تولتنا الشياطين. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها ونظائرها. ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحتها وتضمنه له ويظنه في نوع وقوم قد خلوا من قبل ولم ولم يعقبوا وارثا

وهذا هو الذي - [00:15:32](#)

الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن. يعني دخول الواقع قصده بذا الاعمال التي تصدر من الناس والاقوال يقول لا يشعرون بدخولها تحت هذه الايات. ولا يمكن ان يقع شيء - [00:16:02](#)

اعمال الناس الا وحكمه موجود في كتاب الله. ولكن يحتاج الى تأمل ويحتاج الى معرفة فلا يمكن يخرج شيء عن ذلك ابدًا. فالله انزل كتابه ليكون حكما للخلق الى يوم - [00:16:22](#)

ويرجعون اليه وفيه يرضينا وفيه الهدى ولكن الناس يعرضون عنه ويطلبون الحكم من غيره. احكام يوجدونهم بانفسهم. ولهذا يعاقبون بعدم القبول الاقبال عليه والتأمل فيه والنظر فيه وتحكيمه والرجوع الى اليه في كل ما يشجب - [00:16:42](#)

بينهم مع ان الامام لا يحصل الا بهذا. كما قال الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:17:12](#)

هذه القيود لابد منها. وان لم تجتمع هذه القيود عند الانسان. فالايمن عنه من وبهذا يقسم ربنا جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون. حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقولوا فيما شجر؟ هذا عام مطلق في كل خلاف يحدث. لابد ان يحصل التحكيم فيه - [00:17:32](#)

الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه بعدين ما يكفي هذا. مجرد التحكيم فقط ما يكفي لابد ان يرضى بهذا الحكم. ويسلم والتسليم معناه ان - [00:18:02](#)

ينقاد لا يجد في نفسه حرج. يعني ما يقول ليته ما حكم بهذا. ليت الحكم بخلاف ذلك الواجب ان يكون منقادا راضيا لانه حكم الله. ونحن عبيده والعبيد يجب ان يلتزموا امره ويطيعوه. آآ الامر في مثل هذا وغيره هذه الاية - [00:18:22](#)

لا نظائر كثيرة في كتاب الله جل وعلا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولا عمر الله ان كان اولئك قد فقد ورثهم من هو مثلهم وشر منهم ودونهم. وتناول القرآن لهم كتناوله لاولئك. ولكن الامر كما قال عمر بن الخطاب - [00:18:52](#)

الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية. يعني عن عمر رضي الله انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة. اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية - [00:19:12](#)

يعني الذي لا يعرف الشر يقع فيه وهو لا يدري. فلا بد من معرفة الشر حتى يحذره الانسان ويجتهد ولهذا في الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه انه كان يقول كان الناس يسألون - [00:19:32](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وهذا من الفقه لان الذي لا يعرف الشر لا يعرف الخير. فهذا معنى كلام عمر رضي الله عنه انه يقول - [00:19:52](#)

عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ فيه من لا يعلم الجاهلية والجاهلية كل ما هو جهل على خلاف الحق. اليس المقصود الجاهلية السابقة الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم. بل كل - [00:20:12](#)

ما خالف الحق فهو جاهلية. ها قال رحمه الله وهذا لانه اذا لم يعرف الجاهلية والشرك وما القرآن وذمه وقع فيه واقره. ودعا اليه وصوبه وحسنه وهو لا يعرف انه الذي كان عليه الجاهلية. او نظيره - [00:20:32](#)

او شر منه او دونه. فتنتقد بذلك عرى الاسلام. ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا. والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل ولكن لابد ان يقوم ان يكون في هذه الامة من يعرف الحق ويقول به - [00:20:52](#)

يذكر لمن يخفى عليه. لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من هذه الامة منصورة على الحق منصورة حتى تقوم الساعة حتى تقوم الساعة ولكن الطائفة كما يقول العلماء قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة. وقد تكون قوية وقد تكون متفرقة في البلاد -

[00:21:12](#)

لان الطائفة قد تطرق على الرجل الواحد. والمقصود ان الحق لا يزول ويذهب. لا بد ان يبقى وتبقى حجة الله على الخلق. الى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها - [00:21:42](#)

الواجب على العبد ان يعمل بما يعلم. واذا حدث له امور تتطلب العلم يجب عليه ان يرجع الى العلم الى العلماء يسألهم عن ذلك. وسيما الامور التي تتعلق بالعبادة او تتعلق مثلا بما يلزمه او ما يجب ان يجتنبه. لا يجوز ان - [00:22:02](#)

يسكت ويقول لا ادري والجاهل يقول انه معذور كما يقوله من يقوله. اليس الامر المعذور اذا بذل الجهد اذا بذل جهده اما طلبه هو العلم او بسؤاله. قد قال الله - [00:22:32](#)

جل وعلا يسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فامر بسؤال الذين عندهم الذكر وهم العلماء اذا كان لا يعلم. فكل انسان مكلف حسب استطاعته ولا يكلفه والله نفسا الا وسعها ولكن مثل امور العبادة هذه لا يعذر فيها احد يعني كونه مثلا - [00:22:52](#)

يطلب من مخلوق ان يتوسط له ويقول انا جاهل هذا غير معذور. لان الامر واضح في هذا قد وضحه الرسول وبينه لما انزل الله عليه. فلا عذر لمن خالفه. ولهذا يقول - [00:23:22](#)

يقول صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني او قال ابيض واحمر ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله الجنة. انظر كيف علق الامر بالسماء مجرد السماء؟ قال لا يسمع - [00:23:42](#)

لان الله اعطى ابن ادم عقل وفكر فاذا سمع ان لله حكم وجب عليه باني ابحت عنه حسب استطاعته. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. كذلك يعني كان لله جل وعلا نواهي واوامر يتعلق بها وهذه لابد - [00:24:02](#)

يجب ان يعرفها ولا يعتمد على الشيء وهو لا يدري ولا يعرفه. فان الانسان سوف يسأل يسأل عن عبادته ومن الذي جاءه بها؟ ويسأله كيف من يعبد؟ فهذه ما تترك شيئا مما يجب على الانسان الا وتنتظم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:24:32](#)

ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويبعد بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا فالله المستعان. يعني يركون الناس مثلا - [00:25:02](#)

يكرهون الحق يا ولا ابو النسل مطلقا. يعني منهم. من يكره الحق ويبغضه ويعاديه الذي يقوم به ويدعو اليه قد يكفر. قد يكال انه كافر وانه خرج عن الوضع الذي عليه الناس وانه جاء - [00:25:22](#)

امر غير ما كانوا عليه كما كانوا يكفرون مثل من يقول هذا الكلام كلام ابن القيم كلنا قد يكفر. هو كفر هو شيخه. رموهم بالكفر وانهم حتى حكموا على انه يجب ان يقتل. لماذا؟ لانه قام بامر الله جل وعلا وصار - [00:25:42](#)

يذكر الضلالات واهلها وانهم خالفوا كتاب الله وسنة رسوله وكان خالف المذهب الذي يتمذهبون به اه قال رحمه الله وقال الله تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء المشركين والذين من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون - [00:26:12](#)

ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. فهذه حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله تعالى وما اعز من يخلص من من يخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره. والذي في قلوب هؤلاء المشركين وسلفهم - [00:26:42](#)

ان الهتهم تشفع لهم عند الله. وهذا عين الشرك. وقد انكره الله عليهم في كتابه. وابطله واخبر ان الشفاعة كله ان الشفاعة كلها له. وانه لا يشفع عنده احد الا لمن اذن الله تعالى. ان يشفع له. ورضي قوله وعمله. نعم - [00:27:02](#)

ويسماهم الهة لانهم احبوههم حب الذل والخضوع. وهذا هو هي العباداة. وهذا هو التائق لان التأله هو حب القلب الحب الذي يشتمل على الخضوع الذل والتعظيم. وهذا يحصل لكثير من هؤلاء. يقول اولياؤهم ومن يعظمونه. يكون ذلك - [00:27:22](#)

فهو تأله. ولهذا قال الهتهم وان كانت آآ يعني لغة العرب في عند كثير من الناس لا يفهمونه. وان العرب يسمون التعلق على غير الله تأله. ولهذا يسمون الاصنام الهة. وهذا كذب ليس لها من اللوهية شيء - [00:27:52](#)

وانما على حسب وضعهم. سموها الهة. ولهذا اخبر الله جل وعلا انها مجرد الاسماء وضعوها هم وابائهم بلا برهان. وليس لها من معنى هذا الاسم شيء مجرد اسم انما هي اسماء سميتموها انتم واباؤكم. ما انزل الله بها من سلطان - [00:28:22](#)

يعني ليس عليها دليل آآ لهذا يعني صارت كل الهة باطلة وصارت صار الذي يدعو اليه الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله قولوا لا اله الا الله هذه الكلمة تبطل ما هم عليه. لان التأله يجب ان يكون لله وحده. الالهة كل - [00:28:52](#)

اتكون باطلة منفية بقوله لا اله يعني لا وجود لهذه لا الذي يكون بحق والا اه الان يا بالباطل نفيت بهذا لا اله ثم اثبت التأله لله الا الله هو الذي يجب ان يكون - [00:29:22](#)

مألوها للخلق والتأله هو الطلب والدعاء والذل والخضوع والرجاء والخوف وغير ذلك كله تأله وعبادة. نعم. قال رحمه الله وهم اهل التوحيد الذين لم يتخذوا من دون الله شفعا فانه سبحانه وتعالى يأذن في الشفاعة فيهم لمن يشاء. حيث لم يتخذوهم شفعا من دونهم. فيكون اسعد الناس - [00:29:42](#)

ناسي بشفاعته من يأذن الله له. صاحب التوحيد الذي لم يتخذ شفيعا من دون الله. والشفاعة التي اثبتها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هي الشفاعة الصادرة عن اذنه لمن لمن وحده. والتي نفاها الله تعالى هي الشفاعة الشريكة - [00:30:12](#)

التي في قلوب المشركين المتخذين من دون الله شفعا. فيعاملون بنقيض مقصودهم من شفاعتهم ويفوز بها الموحد يعاملوني ان يعاملهم الله جل وعلا يوم يرجعون اليه بنقيض قصد وقولهم انهم مشركون. والمشرک مأواه النار. وما له من - [00:30:32](#)

صار كما قال جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الجنة حرام على المشرک. فحرمها الله جل وعلا. وكذلك قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:31:02](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذا لمسلم. لان الكافر لا يدخل في هذا الكافر يجب ان يدخل في الاسلام بقول لا اله الا الله والشهادة

بان محمدا رسول الله - 00:31:22

ذلك لا يكون مسلما. فاذا دخل في ذلك وجب ان يكون عمله لله جل وعلا. اما اذا كان انا يقول لا اله الا الله ويدعو غير الله فهذه تناقض. مناقضة وهي تبطل قوله لا اله - 00:31:42

الا الله. يعني عمله يبطل قوله. فلا بد ان يكون العمل مطابق لقول لا اله الا الله ولهذا تجد كثيرا ممن لا يفهم يقولون لا اله الا الله ويصلون ويذهبون الى اصحاب القبور يستنجد - 00:32:02

بهم ويدعونهم يفرج كرباتهم وينيل طلباتهم وغير ذلك من الامور التي هي متناقضة في الظاهر كيف تقول لا اله الا الله ثم تتألى غيره؟ وتأتي بما يأتي به المجرم يكون هذا لانه ما عرف لا معنى لله ولا معنى العبادة. فانما توارث هذه الامور - 00:32:22 واستمروا عليه وصاروا ينكرون على من ينكر عليهم. ويقولون الناس كلهم على هذا هذا اللي انت تنكره انت شاذ شذوذا تشددت عند الناس هكذا يقولون. هذا يعني المقصود يعني ان - 00:32:52

ان العبادة يجب ان تكون بعلم. علم يقيني ما هو تقليد ولا انه وجد الناس يعملون هذا العمل فاتبعهم الناس لا لا يجدون لا يجدون عنك شيء ولا ينفعونك بشيء. لا بد ان تتيقن - 00:33:12

مصيرك الى اين يكون؟ هذا لا يكون اليقين تتيقنه الا بالمعرفة والعلم الذي يكون موروثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم. اما مجرد اقوال ومجرد مثلا مع انه ليس دليل ادلتهم كلها اما حكايات مكذوبة او مرائي عظة يزينها الشيطان - 00:33:32 اقوال الله دليل عليها او احاديث موضوعة على رسول الله وقد وضعوا عليه حديث تدل على الشرك مثل قولهم انه صلى الله عليه وسلم يقول من احسن ظنه بحجر نفعه. اعوذ بالله هذا يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم. وحتى قال - 00:34:02 اذا دهمكم الامر فلوذوا بقبر ابن عمر. ويجعلون هذا حديث. وهكذا في امور كثيرة يكذبونها لان هناك شياطين من شياطين الانس لهم اغراض في كونهم مثلا يكونون سدا للقبور حتى يتحصلوا على ما ينذر لها. وينتفعون بها - 00:34:32

فيوجدون مثل هذه الامور. وينشرونها بين الناس ويغتر بها الجهلة فقط. الذين يجهلون والجهل هو الذي يورد الانسان في الهلكات. اذا لم يعلم جهل. نعم قال رحمه الله ولكن تأمل الآية كيف امرهم الله تعالى بدعاء الملائكة امر تعجيز. والمراد بيان انهم لا يملكون - 00:35:02

لا شيء فلا يدعون لا لشفاعة ولا لغيرها. ثم اخبر انهم هم الذين اتخذوهم بزعمهم شفعاء. فنسبه الى زعمهم طائفهم الذي ابتدعوه من غير برهان ولا حجة من الله. وهذه الآية نزلت في دعوى في دعوة الملائكة ودخول - 00:35:32 فيها من باب اولى. كما روى ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وما له منهم من ظهير يقول من من الملائكة وكما يدل عليه قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم كما تقدم. يعني ان المقصود - 00:35:52

الملائكة في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وان لم يتقدم لهم ذكر ولكن هذا الذي دل على السياق انه قال يقول ادعوا الذين زعمتم من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة - 00:36:12

السموات ولا بالارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم فيهما من شرك ولا وليس له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم - 00:36:32

وبين هذا حديث النواس وغيره. قل ان الملائكة اذا سمعوا الوحي يسمعون صوتا ولا يفقهونه. انهم يصعقون. ثم اذا ذهب الفزع والصعق وعاد اليهم الفكر صار يسأل بعضهم بعض ما - 00:36:52

قال ربنا فيقولون يعني يصل حتى يصل الامر الى جبريل الذي يتولى ايصال ما امره الله به اليه سواء في السماء او في الارض. لان جبريل هو اقرب الملائكة الى الله وهو الذي يتولى - 00:37:22

الرسالة. فاذا وصل جبريل قال لهم قال الحق والله لا يقول الا حقا قال الحق فيقفون كلهم يقولون قال الحق قال الحق. وينتهون عند ذلك. فالمقصود ان هذا ما بينه الحديث ان الظهير عاد اليهم حتى اذا فزي عن قلوبهم. فاذا الملائكة لهم - 00:37:42

ولهم عقول ولهم افكار. وآ كذلك عندهم خوف شديد من الله. بمجرد اذا سمعوا كلام صعق خوفا من الله. وآ ساقهم يقول كثير من آ

العلماء خوفا من انه امر بقيام الساعة. وهل هم يخافون من الساعة؟ يعني يخافون من - [00:38:12](#)

من ان انهم يعاقبوا حتى انهم يعني خوفهم اشد من خوف غيرهم ولهذا في حديث الاسراء حديث المعراج كان صلى الله عليه وسلم لما جبريل لصعد به الى السماء ولما وصل الى المنتهى الذي ينتهي اليه - [00:38:42](#)

يقول وطمع نفسه في على ما هو عليه كأنه شيء ملقى يقول فعرفت فضله وكل ذلك خوف من الله جل وعلا. خافوا من الله الذي وهو سماه شديد يعني مع قوته عظمته يرتعد من خوف الله جل وعلا - [00:39:12](#)

ويسكت على ما هو عليه. خوفا من الله. لانه قوته يعني ذكرها الله لو اقتلع مدائن قوم لوط على طرف جناحه وطار بها الى انصار الملائكة مدينة العنان يسمعون صديق الديكة ونباح الكلاب وقلبها جعل علي - [00:39:42](#)

اسفل كل ذلك بامر الله. وكذلك صاح صيحة في قوم صالح قطعت قلوبهم في اجوافهم وخمدوا اه انه موت رجل واحد. كل الصيحة هكذا يفعل بامر الله جل وعلا ومع ذلك يخاف ربه خوفا شديدا. لان من كان بالله - [00:40:12](#)

في اعلم كان له اخوة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاذا كان اتخاذ الملائكة شفعاء من دون بسم الله شركا فكيف باتخاذ الاموات كما يفعله عباد القبور؟ ام كيف باتخاذ الفجار والفساق اخوان الشياطين من من المجازيب - [00:40:42](#)

الذين جذبهم ابليس الى جانبه وطاعته شفعاء. هذه المجاريب هذه قد لا يكون معروف وش ايش معنى المجاريب مجارب آآ قوم يعني ذهب عقولهم ليس عندهم عقول يزعمون عقولهم ذهب من شدة الحب لله. فصاروا من اخص الاولياء وصاروا يعبدونه. ويدعونهم وهم لا - [00:41:02](#)

يصلون ولا يتطهرون ولا يمتنعون من فعل فاحشة. نسأل الله العافية. فهذا من الضلال البين واضح. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله واعظم من ذلك اعتقاد الربوبية في هؤلاء الملاعين مع ما - [00:41:32](#)

يشاهده الناس منهم من الفجور وانواع الفسوق وترك الصلوات وفعل المنكرات والمشي في الاسواق عراة. كما قال بعض المتأخرين كقوم عراة في ذرا مصر ما علا على عورة منهم هناك ثياب. يدورون فيها كاشفي عوراتهم تواتر هذا لا - [00:41:52](#)

يقال كذاب. وهذا قول الصناني رحمه الله في قصيدته التي يشكو فيها غربة الدين. وكثرة الشرك اخوان مخالفات من هذا يقول ان هناك قوم عراة ليس على سوءاتهم ثياب يدورون في الارض وناس يعتقدون انهم اولياء فيدعونهم ويرون انهم تستجاب - [00:42:13](#)

دعوة اذا دعوهم تستجاب لهم. اه الشيطان يتلاعب بالانسان الى اخر حد. نسأل الله العافية حتى كانه نعم قال رحمه الله يعدونهم في مصر من فضلائهم دعاؤهم فيما يرون مجاب. ومن العجب انهم لم يأتوا بشيء يدل على - [00:42:43](#)

لهؤلاء الشياطين من جملة المسلمين. فضلا عن كونهم اولياء. فضلا عن كونهم يدعون ويستغاث بهم الا بشيء من المخاريق السحر والشعبذة يدعون انها كرامات وانهم اولياء لما يظهرونه من المخاريق. يعني هناك دعاة الى - [00:43:09](#)

نسأل الله العافية. لهم كتب يدعون فيها. حتى انهم يقولون فيها يذكرون على الولي الفلاني كما يقول الشعراني يقول انه يقول لما حضرته الوفاة يقول لاصحابه يا اصحابي اذا عن لاحدكم حاجة فليأت الى قبري وليسألني فلا خير في من يمنع - [00:43:29](#)

اجابة اجابة دعوة اصحابه ذراعا من تراب هذا الكلام ده كلام مجانيين ولا كلام يدعوهم الى عبادته وان يسألوه وهو ميت تحت التراب يقول ولا يحول بيني وبين اجابة دعوتكم ذراعا من تراب واشياء كثيرة من هذا القبيل وهذه من اسباب - [00:43:59](#)

اسباب الشرك التي اوقعتهم به. ويسلمونه هذا وليي وانه يقول هذا الكلام لان الله اعطاه مفاتيح الاشياء فاذا امر بشيء وجد. وقد يبتلون بامور يعني من مخاريق الشياطين فتكون يكون ذلك من الامور التي تجعلهم يتمسكون بالشرك. نسأل الله - [00:44:24](#)

وهذا ما معلوم الان يعني من نظر في حالة كثير من الناس يراهم يدعون الى عبادة فلان وفلان حقيقة حتى يقولون ان الجنة هو الذي يدخل من يشاء فيها يدخل - [00:44:54](#)

النار من يشاء. الى هذا الحد يعني يصل الامر الى هذا الحد ولكن هؤلاء اكثر الناس انهم على باطل. نعم. قال رحمه الله واعلم ان الضلال والكفر انما استوى على اكثر المتأخرين بسبب نبذهم كتاب الله وراء ظهورهم واحسان الظن بمن سحرهم ودعا - [00:45:14](#)

الى نفسه واقتصادهم على القوانين والدعاوى والواضع التي وضعوها لانفسهم. والا فلو قرأوا كتاب الله وعملوا بما فيه ورجعوا عنده الاختلاف اليه لوجدوا فيه الشفاء والهدى والنور. ولكن نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون - [00:45:39](#)

وتقدم الكلام على بقية الاية قال المؤلف رحمه الله قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن الرب كما قال تعالى ولا يشفعون الا - [00:45:59](#)

لمن ارتضى فهذه الشفاعة فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له - [00:46:22](#)

ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع وقال وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة - [00:46:42](#)

لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه - [00:46:57](#)

وينال المقام المحمود. يعني ليكرمه فاذا هي فضل من الله كلها فضل على الشافع وعلى المشفوع له. الذي يشفع يكرمه بان يظهر كرامته. يأمره بالشكر يكون ذلك كرامة له. والمشفوع له يرحمه. وآآ يمنعه - [00:47:13](#)

من العذاب. والا فالامر كله لله. ولهذا قال جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا شفاعته هو الذي يملكها وهو الذي يأمر من يشاء ان يشفع وهو الذي يأذن لمن يشفع - [00:47:40](#)

ان يشفع بي. والرسول صلى الله عليه وسلم بين هذا تماما. فقال كما في الصحيحين في حديث انس يقول فيحد لي حدا فيقول هؤلاء اشفع فيهم. ما هو يشفع على على ما - [00:48:00](#)

نريد ان يعين له ناس محددين يقول اشفع بهؤلاء. وقبل ان يقول يشفع ما يشفع ولا يشفع لمن رضي الله عنه. كما قال جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارتضى. والله لا - [00:48:20](#)

يرضى الا عبادته. لا يرضى الا التوحيد. اما دعوة المخلوق فانها ضلال وهي مناقضة لدعوة الله جل وعلا. ومبطللة للتوحيد. نعم. قال رحمه الله فالشفاعة التي القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد - [00:48:40](#)

اخلاص انتهى كلامه. نعم. وقوله قال ابو العباس هو شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الامام المشهور صاحب المصنفات شهرته وامامته في علوم الاسلام وتفننه تغني عن الاطناب في وصفه. قال - [00:49:10](#)

الذهبي رحمه الله لم يأتي قبله بخمسائة سنة مثله. وفي رواية باربعمائة. وقال لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني لم ارى مثله. وما رأى بعينه مثل نفسه رحمه الله. وقال ابن دقيق العيد لما اجتمعت - [00:49:30](#)

ابن تيمية رأيت رجلا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء. وبالجمله فما اتى بعد عصر الامام احمد رحمه الله له نظير. وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. في السجن هو توفي مسجوناً - [00:49:50](#)

بسبب كثرة علمه ودعوته الى الله. وقد اودى كثيرا بهذا السبب. وهو كل يشتغل بنشر العلم والدعوة الى الله وابطال المبتدعات ولا سيما ما يتعلق بصفات الله جل وعلا. من الرد على الجهمية وعلى الاشاعرة الذين يؤولون صفات - [00:50:10](#)

الله وهذا هو السبب في المعادة. في كونهم عادوه حتى ارسلوه حتى احد القضاة المالكية لان قضاة المالكية يحكمون امور يعني بانه يكتب. يريدون انه يحكم عليه بالقتل حتى يقتلوه - [00:50:40](#)

على كل حال الامر بيد الله ولهذا بعد وفاته لا يزال الناس ينتفعون من علومه وكتبه. وكل كتبه كانت اجوبة اسئلة. يسأل انتشرت انتشارا على حسب نيته واخلاصه. نعم. احسن الله - [00:51:10](#)

قال رحمه الله قوله نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون اي ان الله تعالى نفى في الاية المذكورة قبل ما قبل ما يتعلق به المشركون من الاعتقاد في غير الله من الملك والشركة. والشركة فيه والمعاونة والشفاعة. فهذه الامور الاربعة - [00:51:40](#)

هي التي يتعلق بها المشركون. وقوله فنفي ان يكون لغيره ملك. وذلك في قوله تعالى لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في

الارض. ومن لا يملك هذا المقدار فليس باهل فليس باهل ان يدعى - [00:52:00](#)

قوله او قسط منه اي من الملك والقسط بكسر القاف. هو النصيب من الشيء. وذلك في قوله وما لهم فيهما من شرك فيه ما يعني في

الارض وفي السماء. ليس لهم اي اشتراك مع الله فيهما. وكل - [00:52:20](#)

لله جل وعلا يعني لا يوجد لا من الملائكة ولا من البشر من يشاهد الله بشيء من ملك السماوات والارض. قد يقول مثل قائل الناس

يملكون اشياء كثيرة. قل هذه الاشياء - [00:52:40](#)

هي التي يملكونها ملكهم الله اياها. وهو ملك مستعار. سوف يتركونه او يسلم منهم. اما ان يخرجوا منه ويرثه غيرهم. او هو قبل

موتهم يسلب منهم فالملك كله لله. قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء - [00:53:00](#)

وتذل من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء. فالامر كله لله. اما يعني الملك المستعار او الملك الذي ملك هو اصله من الله جل وعلا. اه

الملك كل الامر كله لله. ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه - [00:53:30](#)

يسمى بدعائه وتهجده الامر كله لك. الامر كله اليك. الامر هنا ما خرج منه شيء. فهذا هو الملك كله له جل وعلا. فلا احد يملك مع الله

شيء. فاذا كيف يدعى - [00:53:50](#)

اه من لا يملك شيئا وكل انسان سوف يموت ويفتقر الى من يدعو له كل احد يفقر الى دعاء انسان يدعو له لعل دعوة تلحقه تنفعه

ينتفع بها نعم. قال رحمه الله وذلك في قوله وما لهم فيهما من الشرك اي ما لمن تدعون من الملائكة وغيرهم - [00:54:10](#)

فيهما اي في السماوات والارض من شرك. ومن ليس بمالك ولا شريك للمالك. الملائكة كان بعض العرب اعبدونهم اما في الوقت

الحاضر ما فيه من يعبد يعبدون القبور الان المقبورين كثيرا - [00:54:40](#)

العرب في جاهليتهم يؤمنون بالملائكة. ولكنهم عندهم اعتقادات متباينة منهم يقول انها بنات الله تعالى الله عن قولهم ومنهم من

يقول انهم عباد لله مكرمون وهم عند الله ويعبدونهم ومنهم من يعبد الكواكب منهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الحجر -

[00:55:00](#)

حجارة كذلك الشجر فاللات التي هي من اكبر معبوداتهم عبارة عن صخرة منقوش عليها نقوش فيطوفون عليها يتقربون اليها

ويعكفون عندها. طلبا لبركتها. وكذلك العزى التي هي تليها بالكبر والعظم وهي لقريش عبارة عن ثلاث سمرة ثلاث - [00:55:30](#)

بنوا عليها تحتها بناء وجعلوا لها سدا وصاروا يتقربون اليها ويقدمون لها الاموال. والقرباء والقربان يذبحون عندها. ولكنهم ما كانوا

يعتقدون انها تتصرف بشيء. يقول انا نسألها حتى تدعو لنا وتشفع لنا فقط - [00:56:10](#)

وقد يسمعون الكلام من داخل الشجرة. لان الشيطان يغويهم. ولهذا لما فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ارسل خالد ابن الوليد

ليهدمها آ يا وقطع الشجر شجرتين ورجع وقالها ثلاث شجعان قال هل - [00:56:39](#)

رأيت شيئا قال لم ارى شيئا. قال ما صنعت شيء. اذهب واهدمها. فذهب فوجد شيطانة عجوز نشرت شعرة تنشر شعرها وتحثو على

رأسها التراب تقول يا ويلتى فعلها بالسيف فلما رجع سأله الرسول هل رأيت شيء؟ قال نعم رأيت عجوز تنشر - [00:57:09](#)

شعرها وتدعو بالويل وتحثو على رأس التراب قال تلك العزى لا عز بعد الموت ليس هناك يعني لان شيطانة شيطانة لانهم مؤنتوها.

فان صارت شيطانة على حسب تأنيثهم قتلها وهدمت بيتها. وكذلك غيرها فالله جل وعلا يبتليه - [00:57:39](#)

ان يكون الشيطان يتسلط عليهم فيزين لهم دعوته وعبادته من القربان والتبرك وما اشبه ذلك. اما ان احدا منهم يزعم ان هذه تملك

شيء فهذا ما لا يوجد. لا تملك شيء ولكنهم يقولون ما لها ذنوب ويعبدونها يعني - [00:58:06](#)

يدعونها حتى صار هذا شيء ثابت عندهم. والذي ينكره يكون جاء بمنكر عظيم ولهذا سمو انكار الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه

الامور مسبة لابائهم لانه يعني استهتر بعقولهم وهل لدي مثلا - [00:58:36](#)

يعبد شجرة يكون له عقل او يعبد حجر مجاء يقول انه ارسلوه اهله بلبن فيه زبد الى الالية يقول كنت محتاجا له. ولكن خفت اني اذا

شربته تسلط علي. يقول فوظعته - [00:59:08](#)

فجاء ثعلب فشربه وبال عليه. هذا يعني ذلت من بالت عليه الثعالب هكذا فالذي لا يحتجم اذا فالمقصود يعني ان عقل الانسان يذهب اذا اراد الله فتنته لا عقل له. فكيف يعبد هذا الشيء الذي لا يحتمي لا من ثعلب ولا من غيره - [00:59:34](#)

نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ومن ليس بمالك ولا شريك للمالك فكيف يدعى من دون الله؟ وقوله او يكون عوناً لله وذلك في قوله وما له منهم من ظهير. اي ما لله ممن تدعونهم عوين. وقوله - [01:00:04](#)

ولم يبق الا الشفاعة فتبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب قال رحمه الله وقوله ولم يبق الا الشفاعة فتبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. جملة الشروط التي لابد - [01:00:24](#)

ان يكون احدها في المدعو اربعة حتى يقدر على اجابة من دعاها الاول الملك. فنفاه بقوله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الثاني اذا لم يكن مالكا - [01:00:41](#)

كونوا شريكا للمالك. فنفاه بقوله وما لهم فيهما من شرك الثالث اذا لم يكن مالكا ولا شريكا للمالك فيكون عوناً ووزيراً فنفاه بقوله وماله منهم من ظهير الرابع اذا لم يكن مالكا ولا شريكا ولا عويناً فيكون شفيعاً فنفى سبحانه وتعالى الشفاعة عنده الا باذنه. فهو - [01:00:57](#)

الذي يأذن للشافعي ابتداء فيشفع. فبنفي هذه الامور بطلت دعوة غير الله. اذ ليس عند غيره من النفع والضرر ما يوجب قصده بشيء من العبادة. كما قال تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون - [01:01:24](#)

واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً وقال تعالى في سورة وكذلك قوله الله لا اله الا هو اية الكرسي - [01:01:44](#)

نظيرها ايضاً وكثير ان الملك كله لله والشفاعة لاحد يملكها الا اذا اذن له عباد كلهم فقراء الى الله محتاجين الى عونه والى رحمته احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم. وكان الكافر على ربه - [01:02:10](#)

ظهير وقال تعالى واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون. لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون. قوله فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون. وهم لهم جند يعني انهم هم جند محضرون - [01:02:42](#)

في النار لانهم يعبدون غير الله المحذرون من هنا يعني محذرون في جهنم اه وقوله فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن يعني ان الشفاعة التي يطلبها - [01:03:02](#)

منتبهة دائماً ولكن هم يعتقدون انها ستقع وانما يتبين الامر يوم القيامة. هذا معناه يعني اما انها يكون تكون في الدنيا واقعة. واقعة بفعله من وهمي الذي زينهم لهم الشيطان ولا الواقع انهم لا يشفعون لا في الدنيا ولا في الآخرة. ولا يملكون شيئا لانهم - [01:03:25](#)

ما بين جمادات او اموات اموات فقراء ما يستطيع احدهم ان يمحو سيئة من سيئاته. ولا يزيد في حسنة من اين الشفاعة تأتي من من اين النفع يأتي من ولكن حقيقة يعني اذا قضى الله جل وعلا على امرئ عمي قلبه وبصره - [01:03:53](#)

هؤلاء لا يبصرون ولا يعقلون الذين يدعون القبور يدعون الاولياء وانما يقتدون بمن سبقهم فقط ويعادون من يرشدهم ويدلهم على الخير. فيمنع الشيطان انهم ينتفعوا لانه يصور لهم ان الدعاة - [01:04:23](#)

الى التوحيد ان هؤلاء ضلال. وانهم اعداء للاولياء. ولانهم يتنقصونهم يحتقرونهم يعني يرون ان الذي ينهى عن عبادتهم ان هذا يتناقضه كما هو معروف عند هؤلاء فعلى كل حال من اراد الله ضلاله فلا حيلة فيه. من يضل - [01:04:43](#)

يظله الله فلا حيلة فيه. ولو اتيتهم بكل اية لا يؤمنون. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله يعني ان الشفاعة التي يطلبها المشركون من الشفعاء والانبياء من دون الله منتفية دنيا واخرى. كما قال تعالى عن مؤمن ياسين - [01:05:13](#)

اتخذ من دونه الهة ان يرزني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين. وقال تعالى عن مؤمن ال فرعون لا جرم ان ما تدعوني اليه ليس له دعوة - [01:05:33](#)

في الدنيا ولا في الآخرة. وقال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة. بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون. وقال تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من - [01:05:53](#)

لا شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب. يعني هذا في الدنيا لما جاء العذاب المدعو الذين يدعونهم والتهتهم ما نفعتهم بشيء. ولا منعت العذاب عنهم وكذلك في الآخرة لن تنفعهم شيء ولكنه في الآخرة يتبين لهم الحق فتحصل لهم - [01:06:13](#) ندامات والحشرات. وهذا من زيادة العذاب نسأل الله العافية. لان العذاب كله يجمع ويجعل في الشر كله. الخبث كله من حشرات الذي هو عذاب النفوس. ومن عذاب الذي لا يطاق نسأل الله السلامة. ثم المصيبة انه ما في موت - [01:06:41](#) دائما هذا العذاب ما دامت السماوات والارض يأتيهم الموت من كل مكان وما هم بميتين. يعني اسبابه تأتيهم من كل مكان ولكن لا يموتوا ولا يحيوا. لا يموتون فيها ولا يحيون. لا حياة سعيدة - [01:07:11](#) وهذا وهذا قدرة الله جل وعلا وهذا ما يستحقونه لانهم اهدروا عقولهم واهدروا الادلة والا الانسان لو فكر في نفسه يرى ان الادلة التي توجب التوحيد تحيط به من كل - [01:07:31](#) بجانب من فوقه ومن يمينه ومن شماله في السماء اية عظيمة من الذي اوجدها؟ هل السما توجد نفسها والارض نفسها التي تسير عليها والنبات الذي ينبت فيها والانسان نفسه والرياح والأمطار - [01:07:51](#) وكل التصرفات التي يراها من الليل والنهار والشمس والقمر كلها ايات تدعو الى توحيد الله لكن هل ينتفع بها الذي يعرض عنها؟ صارت السماء مثلا عادية والامور عادية الرياح وتصرفاتها ونزول المطر - [01:08:11](#) والسحاب والنبات وغير ذلك صار امر وقد يسمى طبيعي طبيعة يعني فلا فليس فيها ايات وليس فيها هكذا هكذا يمضوا الناس. وقد يستحكم على الانسان ما وجد اهله واهل بلده - [01:08:31](#) ويضاف الى هذا انه يتصور ان من اعداه انه كافر وانه ظال. اذكر مرة اردت ان اكلم واحد - [01:08:51](#)